

## الروابط الحجاجية في مناظرات الإمام الصادق (ع)

أ.د. رحمن غركان عبادي

الباحثة منى نعمة جبار

كلية التربية/ جامعة القادسية

### المقدمة:

تضمّ مناظرات الإمام الصادق (ع) العديد من الأدوات اللغوية الخاصة، ومنها (الروابط الحجاجية) التي تكمن حجاجيتها في كونها أدوات لغوية كامنة في اللغة تعمل على توجيه القول وجهته الحجاجية من ناحية، وتزيد من القوة الحجاجية لذلك القول من ناحية أخرى. وتناول هذا البحث أبرز الروابط الحجاجية التي اشتملت عليها مناظرات الإمام الصادق (ع) تنظيراً وتطبيقاً، ومنها: (الواو، الفاء، بل، لكنّ، حتّى)، فهي أدوات لغوية تربط بين قولين أو بين حجتين، وتوجّه القول الحجاجي وجهته المحددة، وبناء على ذلك كان توجيه الإمام الصادق (ع) لكلامه توجيهاً حجاجياً مقصوداً من خلال توظيف الأدوات اللغوية (الروابط الحجاجية) لإثبات النتيجة وترسيخها في الأذهان.

### -الروابط الحجاجية:

إن الناظر لمفهوم الرابط في اللغة يجد أنه يتمحور حول معنى الشّد والوصول، ومنه ما جاء في اللسان: "رَبَطَ الشّيءَ يَرْبِطُهُ وَيَرْبِطُهُ رَبْطاً، فهو مربوط وربّطاً: شدّه"<sup>(١)</sup>.

وربط الدّابة أي شدّها بالربّاط، وهو الحبل<sup>(٢)</sup>، والرابط هو "اسم فاعل من ربط بمعنى شدّه"<sup>(٣)</sup>.

وفي الاصطلاح نلاحظ أنّ صاحب (معجم المصطلحات النحوية والصرفية) قد أشار إلى أنّ الرابط هو: "حرف أو ضمير يربط بين أمرين أو هو العلاقة التي تصل شيئين ببعضهما ببعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقاً بسابقه"<sup>(٤)</sup>.

فالقول الحجاجي يشتمل على علاقة يفرضها السياق، وتبرز من خلال الأدوات اللغوية التي يمكن تسميتها بـ(الروابط الحجاجية).

إنّ لابد من وجود صلة بين القولين (الحجة الأولى والثانية) يحكمها اشتغال الرابط حجاجياً؛ لأنّ الرابط الحجاجي هو عبارة عن "لفظة قرينة تعمل على اتصال أحد المترابطين بالآخر"<sup>(٥)</sup>، وليست الغاية من الروابط الحجاجية إقامة ترابط بين قضيتين فحسب على حد قول ديكرو "وإنما تضطلع بوظيفة توجيه و تأويل هذا الترابط"<sup>(٦)</sup>.

إذ لا تقتصر على وظيفة واحدة فقط، كونها مؤشرات لغوية في القول، بل تؤدي وظيفة استدلالية حجاجية بالإضافة إلى وظيفتها الرابطة<sup>(٧)</sup>.

وتضم اللغة العربية أعداداً كثيرة من الأدوات اللغوية الخاصة بالحجاج، فهي تشتمل على عدد هائل من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية<sup>(٨)</sup>.

وشأنها هذا ك شأن اللغات الطبيعية الأخرى، بحيث يمكن أن نذكر منها: (بل، لكن، إذن، لا سيما، حتى، لأن، بما أن، إذ، إذا، الواو، الفاء، اللام، كي... الخ)<sup>(٩)</sup>.

ولتلك الروابط قيمتها الحجاجية التي يمكن للسياق أن يؤديها، فوجود الروابط الحجاجية غير كافٍ لضمان سلامة العملية الحجاجية<sup>(١٠)</sup>، فلا بد من ضامن يضمن تحقق عملية الربط بين الأقوال الحجاجية، أي بين الحجة ونتيجتها، وهذا الضامن هو ما يعرف بـ(المبادئ الحجاجية) والتي هي عبارة عن مجموعة مشتركة من المعتقدات والأفكار بين الأفراد داخل منظومة بشرية معينة<sup>(١١)</sup>.

وخلاصة ذلك أنّ لكل قول قيمته الحجاجية التي لا يمكن تحديدها إلا من خلال وجود الأدوات اللغوية في السياق التداولي.

وبما أنّ الخطاب اللغوي يخضع لمعايير أو قواعد لغوية، فإنّه يتمكن بذلك من تقديم الحجج أو استنباطها واستقرائها عن طريق الروابط، مثل: (ذلك، أن، حيث، لهذا، ثم)، بحيث تخضع هذه العملية لعملية تفكير تساير المنطق، ونأخذ بعين الاعتبار وضعية المخاطب الاجتماعية والمادية عن مؤهلاته الفكرية، فيكون الاقناع إما واضحاً يستخلص من المعطى الظاهري للخطاب، وإما أن يكون ضمناً يُستخرج من المعطى الاحتمالي الاقتضائي للخطاب<sup>(١٢)</sup>.

وعلى هذا الأساس يتوجب على مرسل الخطاب (الحجاجي) الإقناعين استعمال أدوات لغوية خاصة (كون الخطاب يخضع لتلك القواعد اللغوية الخاصة) كي يصل بخطابة إلى الغاية التي يريد تحقيقها عن طريق استعمال الروابط في الملفوظ الحجاجي.

وتضطلع الروابط الحجاجية بوظيفة بارزة ألا وهي تحديد بنية الخطاب، كونها مؤشرات لغوية تمنح القول وجهته الحجاجية، ف(لكل قول دورٌ محدد داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة)<sup>(١٣)</sup>، فالعلاقة الكامنة بين الأقوال الحجاجية تعضد الرابط ليقوم بدوره الحجاجي بامتياز. وظائف الرابط الحجاجي:

إنّ دور الرابط الحجاجي لا يتوقف عند حدود عملية الربط فحسب، بل يتجاوز تلك الوظيفة إلى وظائف أخرى متعددة لذا فالروابط الحجاجية على أنواع مختلفة لا بد من تمييزها وفق ما يأتي:

- الروابط التي تدرج حججاً قوية (حتى، بل، لكن، لا سيما،... الخ).
- روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك،...).
- روابط التسارق الحجاجي (حتى، لا سيما،...)<sup>(١٤)</sup>.

وقد ميّز ديكرود بين نوعين من الأدوات اللغوية التي تعمل على تحقيق الوظيفة الحجاجية.

فالنوع الأول: هو ما يربط بين الأول من عناصر نحوية كأدوات الاستئناف (الواو، الفاء، لكن، إذن... ) ويطلق على هذا النوع تسمية (الروابط الحجاجية).

أما النوع الثاني: فهو ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل على الإسناد مثل (الحرص والنفى) أو مكونات معجمية تحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل (منذ الظرفية، وتقريباً، وعلى الأقل،... )، وهذا النوع ما يسميه ديكرود بـ(العوامل الحجاجية)<sup>(١٥)</sup>.

ويختلف الرابط الحجاجي عن العامل الحجاجي بتعدد أصنافه، وتتحكم في تحديد هذه الأصناف جملة من المعايير التي يمكننا الإشارة إلى بعض منها: وهي<sup>(١٦)</sup>:

١. معيار عدد المتغيرات: يتوسط الرابط الحجاجي بين مجموعة من الأقوال الحجاجية، فالرابط الحجاجي إما أن يكون محولاً ذا موقعين، أو ثلاثة مواقع حجاجية. ففي الحالة الأولى (عندما يتوسط الرابط الحجاجي بين قولين حجاجيين)، نكون أمام صيغة من النمط [طا (ب، ن)]، أي أنّ (طا) يمثل متغيرين حجاجيين يتوسطهما الرابط الحجاجي (طا)، ومثال ذلك: تمهل، ففي السرعة مخاطر جمّة. " فالقول الحجاجي الأول هو (التمهل)، أما القول الثاني فهو (في السرعة مخاطر جمّة)، ويتوسط بينهما الرابط الحجاجي (الفاء)".

أما الحالة الثانية (حين يتوسط الرابط الحجاجي بين ثلاثة أقوال)، فنكون أمام صيغة من النمط [طا (ب، ن، ل)] ومثال ذلك: قضاء العطلة في طنجة شيء مغرٍ، الجو فيها جميل، وفضلاً عن مآثرها فحتى شواطئها رائعة.

٢. معيار وظيفة الرابط: وفقاً لهذا المعيار يمكن أن نميّز بين وظيفتين أساسيتين للرابط الحجاجي، فهناك الروابط التي تسوق الحجة مثل: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأنّ) وروابط أخرى تسوق النتيجة مثل: (إذا، إذن، لهذا، بالتالي...) (١٧).

٣. معيار العلاقة بين الحجج التي يسوقها الرابط: يتعلق هذا المعيار بنوعين اثنتين من الحجج فقط، وفي هذه الحالة نكون أمام صنفين هما: روابط التعاند الحجاجي، والتي تكون فيها الحجج متعاندة أو متعارضة مثل (بل، لكن، مع ذلك)، وروابط التساند أو التساوق الحجاجي مثل: (حتى، لا سيما) وغيرها (١٨). لذا فإنّ الرابط بهذه الأدوات ك (أدوات) العطف، وأدوات نصب المضارع، يكون قرينة لأمن اللبس في فهم الانفصال (١٩).

كذلك اشتملت مناظرات الإمام الصادق (ع) على عدد وفير من الروابط الحجاجية، منها

١. الواو:

هي من حروف العطف التي تفيد الترتيب بين الحجج، وتُشرك بين شيئين في الحكم والإعراب (٢٠)، وتستعمل (الواو) في بناء الخطاب الحجاجي بوصفها من أبرز الروابط الحجاجية التي تعمل على ترتيب

الحجج، ووصلها ببعضها الآخر، وأضف على ذلك أنّ هذا الرابط يقوي عمل الحجج ببعضها الآخر، إذ تقوي كل حجة منها الحجة الأخرى للوصول إلى النتيجة المطلوبة<sup>(٢١)</sup>، فتعدّ (الواو) من فئة الروابط الحجاجية التي تعمل على إدراج الحجج المتساندة أو المتساوقة، ولها حضورها البارز والفعل في مناظرات الإمام الصادق (ع)، ويمكننا أن نمثل لأبرز ما جاء منها في مناظراته (ع)، ومنها:

المثال الأول:

"جلس ابن أبي العوجاء عند الإمام الصادق (ع) لمناظرته، فلما فرغ الإمام من مناظرة أهل الطواف قال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - فقد سلموا وعطبتم وإن يكن الأمر على ما يقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم<sup>(٢٢)</sup>."

فقال له ابن أبي العوجاء: فأى شيء نقول وأي شيء يقولون؟ فما قلني وقولهم إلا واحداً، فقال (ع): " وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن في السماء إلهاً وأنها عمران وأنتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها أحد، قال فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقهم ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال (ع): ويك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك، نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحرزك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد أناتك وأناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهلك<sup>(٢٣)</sup>، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك<sup>(٢٤)</sup>."

نلاحظ أنّ هذه المناظرة قد اشتملت على جملة من الحجج المترتبة بوساطة الرابط الحجاجي (الواو)، والذي يعمل بدوره على شدّ الحجج وتقوية بعضها ببعضها الآخر، فوردت هذه الحجج بشكل متناسق ومتناغم

بغية الوصول إلى نتيجة واحدة مفادها "إنَّ الله تبارك وتعالى لم ترهُ الأبصار ولكن رأته النفوس بعجائب قدرته على خلقه"، وهذه الحجج هي (نشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك... الخ). وعن طريق الرابط الحجاجي (الواو) تسانددت الحجج وتعاضدت مع بعضها لخدمة النتيجة التي أراد الإمام (ع) إذعان ابن أبي العوجاء إليها.

ويمكن تمثيل تلك الحجج على النحو الآتي:

ن- (إنَّ الله تبارك وتعالى لم ترهُ الأبصار ولكن رأته النفوس بعجائب قدرته على خلقه).

ح ١ نشوءك ولم تكن.

و

ح ٢ كبرك بعد صغرك.

و

ح ٣ قوتك بعد ضعفك.

و

.

فالرابط الحجاجي (الواو) عمل على ترتيب الحجج وتواصلها مع بعضها لتسهيل الوصول إلى النتيجة التي يريدها الإمام الصادق (ع).

٢. الفاء:

تتبه العلماء القدامى إلى وظيفة هذا الرابط الحجاجي، فقد أشار ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) إلى الفاء بقوله: "واعلم أنَّ هذه الفاء التي يُجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولى فتجعلها جملة واحدة، كما يفعل حرف الشرط، ولو قلت: ما تزورني فتحدثني، فرفعت (تحدثني)، لم يكن الكلام جملة واحدة، بل جملتان، لأنَّ التقدير: (ما تزورني وما تحدثني) فقولك: (ما تزورني) جملة على حياها، و (ما تحدثني) جملة ثانية كذلك"<sup>(٢٥)</sup>، والفاء هي حرف من حروف العطف التي تفيد التعقيب<sup>(٢٦)</sup>.

إنّ هي (الفاء) نوع آخر من الروابط الحجاجية التي لها وظيفتها الأساس في القول الحجاجي، فتفيد التراتبية، والجمع بين الأقوال، كوظيفة الرابط الحجاجي (الواو)، وتزيد (الفاء) من القوة الحجاجية للملفوظ للتوجه نحو النتيجة، فالحجج معها تأتي متساوقة ومتساندة مع بعضها لتصب في خدمة النتيجة الواحدة. وورد هذا الرابط الحجاجي في كثير من مناظرات الإمام الصادق (ع) نذكر منها ما يأتي:

المثال الأول:

جاء "حَمَادُ بْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ، فسأل الإمام (ع) عن {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقال له (ع) "تَسْبُةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ أَحَدًا صَمَدًا أَزَلِيًّا صَمَدِيًّا لَا ظِلَّ لَهُ يُمَسِّكُهُ وَهُوَ يُمَسِّكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظْلَلَتِهَا عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ فَرْدَانِيًّا لَا خَلْقُهُ فِيهِ وَلَا هُوَ فِي خَلْقِهِ غَيْرٌ مَحْسُوسٍ وَلَا مَجْسُوسٍ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ عَلَا فَقَرَّبَ وَدَنَا فَبَعَدَ وَعَصَى فَعَزَّ وَأَطِيعَ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَلَا تَقْلُهُ سَمَاوَاتُهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ دَيْمُومِيٌّ أَزَلِيٌّ لَا يَنْسَى وَلَا يَلْهُو وَلَا يَغْلُظُ وَلَا يَلْعَبُ وَلَا لَا رَادَتِهِ فَصَلَّ وَفَصَلَّهُ جَزَاءً وَأَمْرُهُ وَقَعُ لَمْ يَلِدْ فَيُورَثُ وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارِكُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" (٢٧).

يتضح ممّا سبق أن النص قد أشتمل على جملة من الحجج التي سيقّت بشكل متناسق بواسطة الرابط الحجاجي الذي توسط بين الحجة ونتيجتها لتقوية التوجه الحجاجي للملفوظ، فواصل الرابط (الفاء) بين الحجج بشكل تراتبي لتحقيق النتيجة المطلوبة.

ويمكن أن نمثل لتلك الحجج على النحو الآتي:

ح ١	علا	← ف	ن قريب
ح ٢	دنا	← ف	ن نبعد
ح ٣	عصى	← ف	ن غفر
ح ٤	أطيع	← ف	ن شكر

لقد زاد الرابط الحجاجي الذي توسَّط بين الحجج من القوة الإقناعية لها، لما له من دور مهم في ترتيب الأقوال وتواصلها مع بعضها لتعزيز الفكرة الرئيسية (إنَّ الله تعالى هو واحد أحد، فرد صمد لا شريك له في ملكه).

٣. بل:

وهو حرف عطف، يفيد إثبات الحكم لما بعده وصرفه عمَّا قبله، وجعله كالمسكوت عنه، من قال أنَّه لا يحكم عليه بشيء، وذلك كقولك: (جاءني زيدٌ بل عمرو) (٢٨) وله حالان (٢٩):

الأول: أن يقع بعده جملة.

والثاني: أن يقع بعده مفرد.

فإن وقع بعده جملة كان إضراباً عمَّا قبلها، إمَّا على جهة الأبطال، نحو: (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ) (٣٠)، وإمَّا على جهة الترك للانتقال، من غير إبطال، نحو (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) @ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا... (٣١)، وإذا وقع بعد (بل) مفرد فهي حرف عطف، ومعناها الإضراب (٣٢). فإن سبق (بل) بأمر أو إيجاب نحو (أضرب زيدا أو عمرا)، و (قام زيد بل عمرو) فلا يحكم عليه (ما سبق بل) بشيء، وإنما يثبت الحكم لما بعده، أما إذا سبق بنفي أو نهي فهو لتقرير أو إثبات حكم ما قبله، وجعل ضده لما بعده، نحو: (ما قام زيد بل عمرو، ولا يقيم زيد بل عمرو) (٣٣).

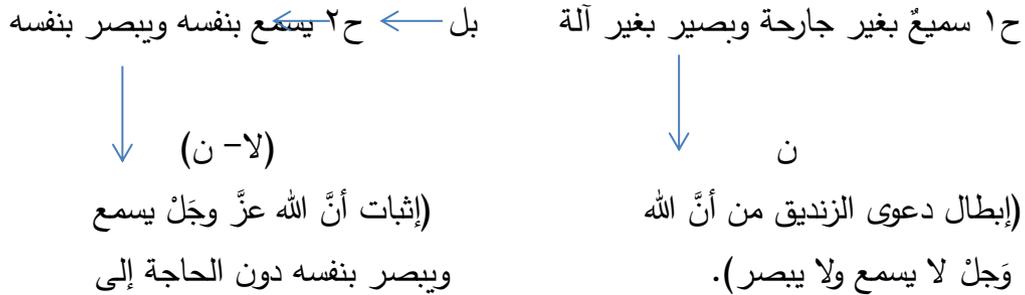
وعلى هذا الأساس فإنَّ للرابط الحجاجي (بل) وظيفة الربط بين الحجج التي تخدم النتائج المتضادة أو المعاكسة شأنه في ذلك شأن الرابط الحجاجي (لكن) والذي سنتمُّ الإشارة إليه تباعاً. وتمكن القيمة الحجاجية للرابط (بل) في أنَّ المرسل يرتب بها الحجج في السُّلَّم بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة وذلك بأنَّ بعضها منفي وبعضها مثبت (٣٤).

ويُظهر السياق دور الرابط الحجاجي في الربط بين الحجج نفيًا أو إيجابيًا، إذ يتم الانتقال بالحجج من درجة دنيا إلى درجة عليا في الخطاب الإقناعي (٣٥).

ويمكن إيضاح هذا الرابط في الأمثلة الواردة في ما يأتي:  
المثال الأول:

جاء زنديق فسأل الإمام الصادق (ع) قائلاً: فَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ؟ فأجابه الإمام (ع): "سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بَغِيرِ جَارِحَةٍ وَ بَصِيرٌ بَغَيْرِ آلَةٍ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ لَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ بَصِيرٌ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَ النَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ وَ لَكُنْ أَرَدْتُ عِبَارَةَ عَن نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْؤُولًا وَ إِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا فَأَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بِكُلِّهِ لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَكِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَ التَّعْبِيرُ عَن نَفْسِي وَ لَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالَمُ الْخَبِيرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى" (٣٦).

يُفْهَمُ مِنْ سَوَالِ الزَّنْدِيقِ أَنَّهُ مَنكُرٌ كَوْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمِيعًا بَصِيرًا، فَأَخَذَ الْإِمَامُ (ع) يَقْدَمُ لَهُ الْحُجْجُ الْبَيِّنَةُ الَّتِي تُثَبِّتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ، فَأَبْطَلَ ادِّعَاءَ الزَّنْدِيقِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَذَلِكَ بِاسْتِعْمَالِ الرَّابِطِ الْحِجَابِيِّ (بَلْ)، فَالْحِجَّةُ الْأُولَى (سَمِيعٌ بَغَيْرِ جَارِحَةٍ وَبَصِيرٌ بَغَيْرِ آلَةٍ)، وَالْحِجَّةُ الثَّانِيَةُ (يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ)، وَالَّتِي بِدَوْرِهَا تَوْدِي إِلَى النَّاتِجَةِ (إثبات حقيقة أن الباري جل وعلا يسمع ويبصر بنفسه دون الحاجة إلى جارحة أو آلة)، وَهَكَذَا تَمَّ الْإِنْتِقَالَ مِنْ حِجَّةِ أُولَى وَنَتِيجَتِهَا إِلَى حِجَّةِ ثَانِيَةٍ وَنَتِيجَتِهَا، غَيْرَ أَنَّ الْحِجَّةَ الثَّانِيَةَ هِيَ الْأَقْوَى فِي الْخَطَابِ الْحِجَابِيِّ، إِذْ وَجَّهَتْ الْقَوْلَ وَجْهَتَهُ الْحِجَابِيَّةَ الَّتِي يَرِيدُ الْإِمَامُ إِذْعَانَ الْآخِرِ لَهَا. وَتَمَثَّلَتْ تِلْكَ الْحُجْجُ وَفْقَ التَّرْتِيبِ الْآتِي:



جارحة أو آلة).

وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على أنّ الإمام قد أبطل دعوى الرجل الزنديق وانتقل من الإبطال في نتيجة الحجة الأولى إلى الإثبات في نتيجة الحجة الثانية المعارضة لها، لتحقيق النتيجة المطلوبة وإقرارها في ذهن المتلقي.

٤. لكن:

هي حرف من الحروف المشبهة بالفعل، تدخل على الجملة الاسمية فتتخذ من المبتدأ اسماً لها، ومن الخبر خبراً لها، ومعنى (لكن) يفيد الاستدراك، والاستدراك هو: تعقيب الكلام بكلام آخر لرفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه<sup>(٣٧)</sup>، فلا بد من أن يسبق (لكن) كلام مناقض لما بعدها، لأنها تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها<sup>(٣٨)</sup>.

وذكر إن معنى الاستدراك هو: "أن تنسب حكماً لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره إن سلباً وإن إيجابياً ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ به أو مقدر ولا تقع لكن إلا بين متنافيين"<sup>(٣٩)</sup>.

وهذا يعني أنّ الرابط (لكن) يتوسط بين قولين أحدهما منفي، والآخر مثبت، ف" المرسل يستدرك بهما بعد نفي أو نهي"<sup>(٤٠)</sup>.

لذا قارنت ديورا شيفرن Deborah schiffrin بين الأداة (لكن) وحرف (الواو) بقولها: "بالرغم من أنّ (لكن) هي من أدوات تنسيق الخطاب، إلا أنّ لها وظيفة تداولية مختلفة، وهو أنها تجعل للوحدة التي تليها فعلاً مضاداً، ولأنّ هذا الدور مؤسس على معناها المضاد، فإنّ مدى استعمالها الذهني أضيق من مدى الواو إذ لا تنسق لكن بين الوحدات الوظيفية إلا إذا كان هناك بعضاً من العلاقات المتضادة في محتواها الذهني أو التفاعلي"<sup>(٤١)</sup>.

ويستعمل هذا الرابط الحجاجي على النحو الآتي:

- ١- إنّ المتكلم عندما يقدم (أ أو ب) بوصفهما حجبتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لهما، أي (لا-ن).
- ٢- إنّ المتكلم يقدم الحجة الثانية على أنّها الحجة الأقوى وبكونها توجه القول أو الخطاب برمته<sup>(٤٢)</sup>. فخلاصة القول إنّ مرسل الخطاب يستعمل الرابط الحجائي (لكن) متوسطاً بين حجبتين متضادتين، لأنّه من الروابط الحجائية التي تدرج حججاً متعارضة، أو متضادة فيما بينها، فعمله في الخطاب الحجائي كعمل الرابط (بل) الذي تم ذكره سابقاً.
- ويستنتج المتلقي من الحجة الأولى نتيجة مضادة أو معاكسة لنتيجة الحجة الثانية، ويزيد الرابط من قوة الحجة الثانية، فتكون بذلك هي الأقوى من الحجة الأولى على اعتبار أنها الموجّه الرئيسي للقول الحجائي كلّ، ومن أمثلة هذا الرابط الحجائي في مناظرات الإمام الصادق (ع) ما يأتي:
- المثال الأول:

قال الزنديق للإمام (ع): إنّنا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً، فقال له الإمام الصادق (ع): "لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد مناً مرتفعاً، لم نُكَلَّف أن نعتقد غير موهوم، لكننا نقول: كلّ موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلاً، فهو مخلوق.

ولا بدّ من إثبات كون صانع الأشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين: إحداهما النفي إذا كان النفي هو الإبطال والعدم، والحجة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضرار منهم إليه، إنهم مصنوعون، وإنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إن كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب، والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها"<sup>(٤٣)</sup>.

ورد في هذا النص الرابط الحجائي (لكنّ) ليقوم بوظيفة الربط بين حجبتين متعارضتين، فالحجة الأولى (التوحيد مناً مرتفعاً لأننا لم نُكَلَّف أن نعتقد غير موهوم)، ونتيجتها (إنّ الله تبارك وتعالى تدركه الأوهام)،

إلا أنّ الإمام الصادق (ع) قد استدرك تلك الحجة بحجة ثانية، عن طريق استخدام الرابط (لكنّ) وهذه الحجة هي (كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلاً فهو مخلوق)، وقادت هذه الحجة هي إلى نتيجة مضادة لنتيجة الحجة السابقة لـ (لكن)، وهذه النتيجة هي (إنّ الباري عزّ وجل لا تدركه الأوهام ولا تحدّه الحواس)، لأنّ ما يدرك بالحواس هو مخلوق موهوم.

وتعدّ الحجة الثانية أقوى من الأولى، إذ قامت بتوجيه الملفوظ الحجاجي وجهته المطلوبة، ويمكن تمثيل تلك الحجج على النحو الآتي:

ح ١ (التوحيد ممّا مرتفع لأنّنا لم (لكنّ) كل موهوم بالحواس مدرك بها  
نكفّ أن نعتقد غير موهوم) تحدّه الحواس ممثلاً، فهو مخلوق).



(لا-ن)



ن

(إنّ الله تبارك وتعالى لا تدركه

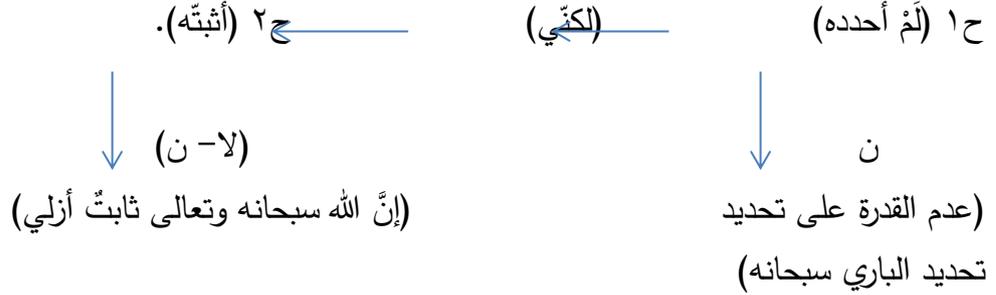
(إن الله تبارك وتعالى تدركه الأوهام)

الأوهام ولا تحدّه الحواس).

ثم قال الزنديق: فأنت قد حددته إذا أثبت وجوده! فقال له الإمام جعفر الصادق (ع): "لم أحده ولكني أثبتته، إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة"<sup>(٤٤)</sup>.

أراد الإمام (ع) أن يوضح من خلال هذه الحجج أنّ الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن تحدّه حدود، ثابت أزلي، وهذه حقيقة مدركة، فقدّم له الإمام (ع) الحجة الأولى وهي قوله: (لم أحده) والتي تقود إلى نتيجة ضمنية هي (عدم القدرة على تحديد الباري عز وجل)، ثم استدرك الإمام تلك الحجة بحجة أخرى يتوسط بينهما الرابط الحجاجي (لكنّ)، والحجة الثانية هي (ولكنّي أثبتته)، التي تؤدي إلى نتيجة (إنّ الله عز وجل ثابت أزلي)، وهي نتيجة معاكسة لنتيجة الحجة الأولى، وللحجة الثانية قوتها الحجاجية التي توجه القول

الحجاجي بمجمله، والذي منحها هذه القوة هو الرابط الحجاجي (لكن)، ويمكننا أن نمثل ذلك على النحو الآتي:



وهكذا توسط الرابط الحجاجي (لكن) بين قولين حجاجيين لهما قوتها الحجاجية الواضحة، ونتائجها المتباينة فالرابط قد زاد من قوة القول الثاني بمنحه الوجهة الحجاجية المطلوبة. ٥. حتى:

وهي من الحروف التي تباينت حول إعرابها الرؤى والطروحات عند النحاة العرب، فهي عندهم على قسمين اثنين هما: (حتى الجارة- حتى العاطفة)<sup>(٤٥)</sup>.

وتكون (حتى) الجارة من الروابط الحجاجية" إذا كان ما بعدها داخلاً فيما قبلها؛ لأنَّ المجرور بـ(حتى)، حسب جمهور النحاة، يحتمل أن يكون داخلاً فيما قبلها أو غير داخل، فإذا قلت: (ضربتُ القوم حتى زيد) فزيد يجوز أن يكون مضروباً، انتهى الضرب به، ويجوز أن يكون غير مضروب، انتهى الضرب عنده"<sup>(٤٦)</sup>، ويشترط النحاة العرب للمعطوف بـ (حتى) شرطين ها: الأول: " أن يكون بعض ما قبلها أو كبعضه".

والثاني: أن يكون غاية لما قبلها في زيادة أو نقص، والزيادة تشمل القوة والتعظيم، والنقص يشمل الضعف والتحقير"<sup>(٤٧)</sup>.

ونلاحظ أنَّ (حتى) العاطفة هي غالباً ما تكون من الروابط الحجاجية" التي تدرج حججاً قوية"<sup>(٤٨)</sup>، تسير في خدمة النتيجة الواحدة.

ويفيد هذا الرابط الحجاجي معنى " انتهاء الغاية، وهو الغالب، والتعليل، وبمعنى (إلا) في الاستثناء وهذا أقلها" (٤٩).

ويتفق الرابط (حتى) مع الرابط (بل) في الربط بين حجتين " لهما نفس التوجّه الحجاجي، وكلاهما يقمّ الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى التي تخدم النتيجة المقصودة، ويمكن ترجمتها معاً بالرابط الفرنسي (Meme)" (٥٠)، ويختلف عنه في كيفية عرض الحجج وتقديمها، فالأداة (حتى) تقدم الحجة القوية بوصفها أقوى الحجج، وبوصفها الحجة الأخيرة التي يمكن تقديمها لصالح النتيجة المقصودة، وتكون هذه الحجة التي تقدمها (حتى) في أعلى درجات السُّلم الحجاجي (٥١).

أمّا (بل) فإنّ الحجج المُدرّجة بوساطتها يمكن أن تتلوها جملة من الحجج التي تكون أقوى منها (٥٢). وإنّ الأداة (حتى) لا تدرج إلاّ الحجة القوية في أحيان كثيرة، أمّا بقية الحجج فتكون مضمرة، والمخاطب قادر على اكتشافها والتوصل إليها (٥٣)، أمّا الرابط الحجاجي (بل) " فيشترط التصريح بكل الحجج المستعملة والموظفة لصالح نتيجة ما، وبعبارة أخرى، فإنّه لا يقبل إظهار بعض الحجج وإضمار بعضها الآخر" (٥٤).

ثمّة فرق آخر بين هذين الرابطين الحجاجيين، وهو أنّ (بل) تتضمن نوعاً من التصحيح، أي تصحيحاً لغلط، فهي إذن مرادفه لـ (حتى) ومختلفة عن (بل) الإبطالية التي ترادف (لكن) (٥٥). وخالصة ذلك أنّ الرابط الحجاجي (حتى) هو من الروابط التي تدرج حججاً متساندة، ومتعاضدة فيما بينها، وتسير وفق فئة حجاجية واحدة موجهة نحو النتيجة المقصودة، ويقوي الرابط (حتى) عمل الحجة التي تليه بوصفها من أقوى الحجج.

ومن امثلة مجيء الرابط الحجاجي (حتى) في مناظرات الإمام الصادق (ع) ما يأتي:  
المثال الأول:

قال الإمام (ع) للزنديق الذي سأله عن منافع بعض الحشرات، والحيوانات: "فأما البعوض والبق فبعوض سببه أنه جعله أرزاق الطير، وأهان بها جباراً تمرد على الله وتجبر، وأنكر ربوبيته فسلبت الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته، وهي البعوض، فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته"<sup>(٥٦)</sup>.

من خلال النص الحجاجي الذي قدّمه الإمام (ع) يلاحظ أنه قد أوضح للزنديق عظيم قدرته سبحانه، إذ أنه عزّ وجل جعل من البعوض سبباً لأرزاق الطير، وفي قبالة ذلك أنه (عز وجل) قد أهان بهما جباراً ظالماً متمرداً على الله سبحانه وتعالى، باكراً لربوبيته، فسلبت عليه أضعف مخلوقاته وهي (البعوض)، ليريه عظيم قدرته على خلقه، فجاء الرابط الحجاجي (حتى) ليمنح النص هذه القيمة الحجاجية ليكون أكثر ترسيخاً.

وتوثيقاً في نفس السامع، إذ أدرج هذا الرابط حججاً قوية لبيان مدى قدرة الخالق وعظمته وقد توسط (حتى) بين حجتين هما: الحجة الأولى وهي (فدخلت في منخره)، والحجة الثانية هي: (وصلت إلى دماغه فقتلته)، وهذه الحجة الثانية التي تلي الرابط (حتى) هي أقوى من الحجة الأولى في التوجيه نحو النتيجة.

ويمكن التمثيل لتلك الحجج على النحو الآتي:

ن- (بيان مدى قدرة الخالق (جل وعلا) وعظمته)

ح ١ فدخلت في منخره.

حتى

ح ٢ وصلت الى دماغه فقتلته.

لقد أدرج الرابط الحجاجي (حتى) حججاً متناسقة فيما بينها، وتسير ضمن فئة حجاجية واحدة نحو تحقيق النتيجة.

المثال الثاني:

في جواب الإمام (ع) على الزنديق الذي زعم أن المخلوق قادر على أن يردّ قضاء الخالق فقال (ع): "إنّ من استطاع أن يخلق خلقاً وينفخ فيه روحاً حتى يمشي على رجليه سوياً، يقدر أن يدفع عنه الفساد"<sup>(٥٧)</sup>. قطع الإمام (ع) على الزنديق كل الحجج التي يمكن أن يأتي بها، وذلك من خلال استعمال الرابط الحجاجي (حتى) الذي قام بوظيفة الرابط بين الحجج المتساوقة، لبيان أنّ من استطاع أن يخلق خلقاً وينفخ فيه روحاً كي يمشي على رجليه سوياً هو قادر على أن يدفع عنه الفساد. وإنّ الحجة الثانية التي تلي الرابط الحجاجي (حتى) هي الحجة الأقوى من الأولى، وتوجه القول نحو نتيجة واحدة هي (عجز المخلوق عن ردّ قضاء الخالق).

ويمكننا أن نمثل لتلك الحجج وفق الآتي:

ح ١ = (عجز المخلوق عن ردّ قضاء الخالق).

ح ٢ استطاع أن يخلق خلقاً وينفخ فيه روحاً.

حتى

ح ٢ يمشي على رجليه سوياً.

فتوسط الرابط الحجاجي (حتى) بين قولين حجاجيين يسيران وفق فئه حجاجية واحدة نحو تحقيق النتيجة، إلا أنّ الحجة التي تلي الرابط (حتى) تكون هي الأقوى في توجيه انتباه المتلقي نحو النتيجة المطلوبة. إذن فإنّ وجود الأدوات اللغوية الخاصة (كالروابط الحجاجية) في نصّ حجاجي ما يزيد من قوة ذلك النصّ، لأنّها أدوات تصل بين حجتين من ناحية، وتحقق الدلالة من ناحية أخرى.

**الخاتمة:**

لقد أفضى هذا البحث إلى أنّ مناظرات الإمام الصادق (ع) قد ألّمت بالعديد من الأدوات اللغوية (الروابط الحجاجية) التي كان لوجودها في السياق اللغوي أثره الفعّال في زيادة الطاقة الحجاجية للقول، وتوجيهه نحو النتيجة المطلوبة. وإنّ وجود الروابط الحجاجية في خطاب المناظرة (الواو، الفاء، بل، لكنّ، حتى) قد

زاد من القوة الحجاجية لهذا الخطاب، لأنها أدوات تصل بين حجتيين أو بين قولين من ناحية، وتعمل على تحقيق الدلالة من ناحية أخرى.

### الهوامش:

- (١) لسان العرب: مادة (ربط)، ٧ / ٣٠٢.
- (٢) ينظر: أساس البلاغة: ٣٣١.
- (٣) المعجم المفصل في النحو العربي: ١ / ٢٨ (باب الراء). ٥٢٨.
- (٤) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٩٠.
- (٥) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٣.
- (٦) الحجاج والمواطنة: ٨٦.
- (٧) ينظر: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله (بحث): ١٠٤.
- (٨) ينظر: اللغة والحجاج: ٢٦.
- (٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥.
- (١٠) ينظر: التحاجج طبيعته ومجالاته: ٦٦.
- (١١) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (١٢) ينظر: الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله: ١٠١.
- (١٣) دروس في الحجاج الفلسفي: ٥٨.
- (١٤) ينظر: اللغة والحجاج: ٣٠.
- (١٥) ينظر: نظرية الحجاج في اللغة بحث مطبوع ضمن كتاب: (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية): ٣٧٦-٣٧٧.
- (١٦) ينظر: الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنوية (بحث) مطبوع ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته): ٤٣٨.
- (١٧) ينظر: الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنوية بحث مطبوع ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته): ٤٣٩.
- (١٨) ينظر: الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنوية بحث مطبوع ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته): ٤٣٩.

- (١٩) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ٢٠٠ - ٢٠١.
- (٢٠) ينظر: الجنى الداني: ١٥٨.
- (٢١) ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٤٧٢.
- (٢٢) الكافي: ٧٥/١.
- (٢٣) وَهَلْتُ عن الشيء: إذا نسيته، ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٦ / ١٤٩.
- (٢٤) الكافي: ٧٥ - ٧٦.
- (٢٥) شرح المفصل: ٤ / ٢٤١.
- (٢٦) ينظر: الجنى الداني: ٦١.
- (٢٧) الكافي: ٩١/١.
- (٢٨) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ٣٠٨.
- (٢٩) الجنى الداني: ٢٣٥.
- (٣٠) المؤمنون: ٧٠.
- (٣١) المؤمنون: ٦٢ - ٦٣.
- (٣٢) الجنى الداني: ٢٣٦.
- (٣٣) ينظر: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢ / ١٨٦ - ١٨٧.
- (٣٤) استراتيجيات الخطاب: ٥١٤.
- (٣٥) بنظر: الروابط الحجاجية في شعر المتنبي: ١٥٥.
- (٣٦) الكافي: ٨٣/١ - ٨٤.
- (٣٧) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٤٨.
- (٣٨) ينظر: معنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣ / ٥٤١.
- (٣٩) استراتيجيات الخطاب الإقناعي: ٥٠٩.
- (٤٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٤١) استراتيجيات الخطاب الإقناعي: ٥١٢.
- (٤٢) اللغة والحجاج: ٥٨.

- (٤٣) الاحتجاج: ٢ / ٠٦٠  
(٤٤) الاحتجاج: ٢ / ٠٦٠  
(٤٥) ينظر: الجنى الداني: ٥٤٢ - ٥٤٦.  
(٤٦) اللغة والحجاج: ٧٢.  
(٤٧) الجنى الداني: ٥٤٧ - ٥٤٨.  
(٤٨) الحجاج في كلام الإمام الحسين (ع): ١٢٧.  
(٤٩) مغنى اللبيب: ٢ / ٢٦٠.  
(٥٠) اللغة والحجاج: ٨٣.  
(٥١) ينظر: اللغة والحجاج: ٨٥ - ٨٦.  
(٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩.  
(٥٣) ينظر: اللغة والحجاج: ٩٠.  
(٥٤) المصدر نفسه: ٩١.  
(٥٥) ينظر: اللغة والحجاج: ٩١ - ٩٢.  
(٥٦) الاحتجاج: ٢ / ٧٢ - ٧٣.  
(٥٧) الاحتجاج: ٢ / ٨٠.

#### المصادر والمراجع:

١. الاحتجاج أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٨٨هـ)، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، الطبعة الخامسة، نوي القربى، إيران، ١٤٣٤هـ.
٢. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٨م.
٣. الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله: د. رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر، الكويت العدد الثاني، المجلد/ ٤٠، ٢٠١١م.
٤. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية: د. عبد الحميد بن ظاهر الشهري، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ٢٠٠٤م.

٥. التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه: تتسيق حمو النقاري، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٦م.
٦. الجنى الداني في حروف المعاني: أبو علي الحسن بن القاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٢م.
٧. الحجاج في كلام الإمام الحسين (ع) د. عايد جدوع حنون، مراجعة وتدقيق: اللجنة العلمية في قسم الرسائل الجامعية في مؤسسة وارث الأنبياء، د. الشيخ عبد الرحمن الربيعي، د. السيد. حمد المدني، الشيخ فضيل الجزائري، الطبعة الأولى، دار المؤمن، النجف، العراق، ٢٠١٨م..
٨. الحجاج والمواطنة د. توبي الحسن، الطبعة الأولى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م.
٩. الحجاجيات اللسانية والمنهجية البنوية (بحث) مطبوع ضمن كتاب (الحجاج مفهومه ومجالاته): ٤٣٨
١٠. دروس في الحجاج الفلسفي: أبو زهراء، (د. ط)، مجلة الشبكة التربوية الشاملة، ٢٠٠٨م.
١١. الروابط الحجاجية في شعر المتنبي: مقارنة تداولية: خديجة بو خشة، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٠م.
١٢. شرح المفصل: : أبو البقاء يعيش بن علي يعيش (ت ٦٤٦هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.
١٣. شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الحادية عشرة، الشركة المتحدة للتوزيع، مصر، ١٩٨٣م.
١٤. الكافي: الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٨٨م.
١٥. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: أحمد فارس، ط١، دار صادر، بيروت.
١٦. اللغة العربية معناها ومبناها: ٠ د. تمام حسان، (د. ط)، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٤م.
١٧. اللغة والحجاج: د. أبو بكر العزاوي، الطبعة الأولى، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ٢٠٠٦م.
١٨. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٠: د. محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الأولى، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
١٩. المعجم المفصل في النحو العربي: د. عزيزة قوال، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٢٠. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، و د. محمد على حمد الله، الطبعة السادسة، دار الفكر، لبنان، ١٩٨٥م.
٢١. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: د. مصطفى حميدة، ط١، دار توبار للطباعة، القاهرة ١٩٩٧م
٢٢. نظرية الحجاج في اللغة بحث مطبوع ضمن كتاب: (أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية): إشراف حمادي صمود، (د. ط)، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، (د. ت).